

شرح قصيدة وا حر قلباه 1) المتنبي يعاتب سيف الدولة ويلومه على تغييره معه

محمد صالح

السلام عليكم واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح اهتم في هذه القناة بنشر قصائد اللغة العربية بطريقة مبسطة. وكذلك قواعد اللغة العربية - 00:00:07

فاشترك ان كنت مهتما اليوم نبدأ في تناول قصيدة لواحد من اشهر شعراء اللغة العربية وهو المتنبي وهو مطلب اساسي هنا على القناة اتناول واحدة من قصائده المعروفة وهي وحر قلبه ممن شيم - 00:00:22 قالها عتابا للامير سيف الدولة الحمداني كنت قد قدمت للمتنبي في حلقة سابقة ساضع رابطها في الاسفل ولكن يستحسن ان اتحدث عن مناسبة هذه القصيدة ليسهل علينا فهمها. وعندما يسهل فهمها يسهل حفظها - 00:00:41 في البداية هذه قصيدة من العصر العباسي وهو عصر يختلف كثيرا عن العصر الجاهلي قبل الاسلام الفارق الزمني اربعمائة سنة تقريبا في عصرنا الحالي يمكنك ملاحظة اختلاف طرق الكلام بينك وبين جدك او جدتك. حيث يمكن ان تسمع تعبيرات مختلفة او حتى بينك وبين - 00:00:59

الشباب الصغير اذا كنت كبيرا في السن فما بالنا بفارق اربعمائة سنة الان اصبح العرب مسلمون واصبحوا اقواما متمدين اصحاب حضارة واصحاب دول كبيرة راسخة اداريا ولها ترتيبات اجتماعية تختلف تماما عن العصر الجاهلي حيث كانت القبائل المتفرقة المتصارعة - 00:01:21

ولهذا اختلفت العقليات واختلفت طريقة تفكيرهم وكذلك موضوعاتهم هذه نقطة مهمة تعيننا على التذوق والتمييز بين عصور الشعر العربي كما تعلمون كان المتنبي رجلا صاحب شخصية غريبة. فقد كان معجبا جدا بنفسه ويعامل نفسه على انه ملك - 00:01:44 وله هيئة الامراء والملوك من حيث الهيبة ووجود خدم يحيطون به وحدث ان اتصل بسيف الدولة الحمداني وهو امين دولة الحمدانيين. دولة صغيرة قامت في شمال العراق ثم في بلاد الشام وكانت - 00:02:06 مدينة حلب وكانت تتبع الخلافة العباسية بالاسم فقط اتصل الرجلان وتكونت بينهم علاقة صداقة قوية ناتجة عن الاعجاب المشترك. فكلاهما مثقف يقدر الاداب وكلاهما شجاع وهكذا اصبح المتنبي الرجل الاول في بلاط سيف الدولة حتى انه كان يلقي القصائد جالسا وليس قائما - 00:02:22

لانه كما قلنا كان معجبا جدا بنفسه. ولم يكن يرضى ان يقف بين يدي احد فهذا لا يرضي غروره ولكن مع الوقت دب الحسد في نفوس المحيطين من اهل البلاط. بسبب هذه المعاملة المختلفة التي يحصل عليها المتنبي - 00:02:48 وبدأوا يوغرون صدى الامير تجاهه ويبدو ان طريق سيف الدولة قد تغيرت معه وشابه بعض الجفاء انشد المتنبي هذه القصيدة معاتب سيف الدولة على تغير معاملته له ومذكرا اياه بالصداقة ويذكر حزنه على ما يحدث - 00:03:06

واخذ يهاجم الحاسدين ويتهمهم بالحق وانهم حقيرون مقارنة به ثم اشتد في معاتبة سيف الدولة ليقول انه لن يبقى في مكان لا يقدره فيه احد ولهذا سيفادر. وفعلنا غادر الى مصر عند كافور الاخشيدي. ولكن هذه حكاية اخرى - 00:03:25 عندما كنت احضر لهذه القصيدة وادرسها لفت نظري طريقة المتنبي الغريبة والتي تعطيه هذا الرونق الخاص به فاو لا بالغ في مدح سيف الدولة وذكر ان بعده سبب له المرض وهذه مبالغة وجدتها غريبة. فالرجل عادة لا يمرض لفراق رجل. هذا يحدث مع فراق

وبعد هذه المبالغة الكبيرة وعندما كان يدافع عن نفسه في اخر القصيدة كاد تقريبا ان يسب سيف الدولة. بطريقة فيها جرأة كبيرة
كانه غبي ان لم يستطع تمييز الفارق بينه وبين غيره - 00:04:10
يقول وما فائدة نظرك ان لم تستطع التفرقة بيني وبينهم الى غير ذلك من الهجوم يدرك فعلا ان المتنبي يعتبر نفسه ندا لند مع الملوك
وليس مجرد رجل عادي. هذه مقدمة احببت ان اذكرها حتى نعيش - 00:04:25
وهذه القصيدة فهذا مما يعيننا على الفهم والان نشرع في تناول ابيات القصيدة قال المتنبي وحرق الباه ممن قلبه شيم. ومن بجسمي
وحالي عنده سقم الشمم هو البرد. ماء شم يعني بارد. السقم هو المرض المزمن القديم - 00:04:42
يقول يا لحر قلبي ممن له قلب بارد لا يهتم. يقصد سيف الدولة. ما اشد الصعوبة والحارة التي اجدها انا في قلبي وهو لا يكثر
ويضيف ان هذا سبب لي المرض في جسمي من شدة ما اعاني - 00:05:06
وفي حال بسبب ما يظنه في من الافكار السيئة والبيت فيه تصريح لانه اول بيت في القصيدة. وهذا من الامور المتعارف عليها في
صناعة الشعر التصريح هو ان تكون نهاية الشطر الاول موافقة لنهاية الشطر الثاني. شبين بالميم وسقم بالميم ايضا - 00:05:22
ثم يقول ما لي اكنم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الامم. اكنم هي اكنم ولكن مشددة والتجديد يعطي قوة في الدلالة.
فهو يجاهد نفسه ليكنم ما يشعر به - 00:05:42
يعني اضعفه وجعله هزيبا يقارن هنا بين حبه الصادق وبين ادعاء الآخرين. فقد هزل جسده وتدهورت حالته بسبب تغير صديقه من
ناحيته وهذه علامة الحب الصادق كما يراها المتنبي. اما الباكون من الحاسدين وممن يدعون انهم اقرب فلا شيء يظهر عليهم. فهم
كاذبون - 00:05:59
مدعون فقط ان كان يجمعنا حب لغرته فليت ان بقدر الحب نقتسم الغرة هي اول او مقدمة كل شيء. غرة رمضان يعني اول يوم فيه
وغرة الرجل اول ما يظهر منه. ويقصد بها مقدمة وجهه او جبهته - 00:06:23
يقول ان كان ما يجمعني وهؤلاء هو حب وجه سيف الدولة فيا ليتنا نقتسم بقدر حب كل واحد منا يقول هذا ليقرر انه سيأخذ بالطبع
اكبر نصيب من عناية سيف الدولة اذا كان الامر يقسم بقدر الحب. لانه بالطبع اكثر - 00:06:44
بكثير قد زرته وسيوف الهند مغمدة وقد نظرت اليه والسيوف دم سيوف الهند لعلكم لاحظتم ان العرب دائما ينسبون السيوف القوية
الى بلاد الهند. حتى انهم يقولون المهند. وتعني هندي قوي - 00:07:03
مغمضة السيوف مغمدة اي موضوعة داخل غمدها وهو الغلاف الحامي او الجراب يقول انني صديقه منذ زمن وفي السراء والضراء.
فانا صديق حقيقي. زرته في اوقات السلم عندما كانت السيوف مغمضة - 00:07:24
ونظرت اليه وكنت معه في عز المعارك عندما كانت تقطر بالدم اي انني صديقه في السراء والضراء. ولست مثلكم ايها المدعون فكان
احسن خلق الله كلهم. وكان احسن ما في الاحسن الشيم - 00:07:41
الشيم جمع شيمة وهي الخلقة او الصفة الدائمة يقول انه كان افضل الناس في الحالتين اللتين رأيته فيهما. السلم والحرب ثم يقول
وكان احسن ما في الاحسن الشيم يعني كان افضل شيء في هذا الرجل الافضل اخلاقه - 00:07:59
طريقة تعبير المتنبي عبقرية. فهو يتلاعب بالالفاظ ليوصل لنا المعاني بهذه الصورة الجميلة والان ينتقل لمدح سيف الدولة. يلطف
الاجواء قليلا قبل ان ينتقل لغرضه الاساسي فيما بعد. ولكن مدحه ياتي بصورة فريدة - 00:08:19
عادة يمدح الفارس بتقطيع الاعداء وهزيمتهم كما يفعل عنترة مثلا ولكن المتنبي زاد فقال ان المعركة لم تحدث اصلا. بسبب خوف
الاعداء الشديد من سيف الدولة. فهم يهربون قبل المعركة - 00:08:38
ويصور هو هذا الخوف وحزن سيف الدولة لانه لم يحارب وهو صاحب اهداف كبيرة وهمة عالية يقول فوت العدو الذي يممته ظفر.
في طيه اسف في طيه نعم يما انت يعني قصدته. يمم فلان للمكان يعني قصده واتجه ناحيته - 00:08:54
ظفر يعني مكسب الطير هو ما ضمن الشيء او داخله يقول لسيف الدولة انك تذهب لمحاربة الروم فتفوتهم. لانهم يهربون من امامك.

وهذا التفويت مكسب لك لانه فوز بلا معركة - 00:09:17

ويقول ان في طيات هذا الامر اسف. اسف عندما لم تلحق بهم فتقتلهم. وتشعر بلذة الانتصار. وفي هذا الامر ايضا نعم وهي حفظك

وحفظ جنودك من الموت في المعارك فوزك بلا معركة هو مكسب - 00:09:33

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا تصنع البهم ناب اي قام مقامك والنائب هو الشخص الذي يقوم بامورك بدلا منك البهم جمع بهمة بضم الباء. وهو الامر الصعب او المواقف الشديدة. وهو الرجل الشديد الذي لا تعرف ماذا تفعل معه بسبب شدة قوته -

00:09:50

يقول ان خوفهم الشديد منك قد ناب عنك في الميدان فانهزموا. وفعلت هيبتك لك ما لم يفعله فرسانك الاقوياء. فقد هزموا بمفردهم

فقط مجرد ذكر اسمك ينهي الامور الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها. الا يواريهم ارض ولا علم - 00:10:13

في وادي يعني يخفيه. علم علامة مميزة ويقصد بها الجبل يقول لسيف الدولة انك رجل باهداف كبيرة اوجبتها على نفسك مع انها

ليست واجبة. وما هذا الا لانك رجل ذو همة عالية - 00:10:34

فلم يكتفي بالانتصار السهل ولكن لهمة اقسم على مطاردتهم حتى لا يجدوا مكانا للاختباء. لا ارض بعيدة ولا جبل فكلما رمت جيشا فانشى هربا تصرفت بك في اثاره الهمم راما يعني طلبة. انثنى التف وهرب شبه الجيش كثعبان وهو يلتف ويتراجع عند رؤية جيش

سيف الدولة - 00:10:50

يعني انه في كل مرة يطاردهم وهم يهربون. ولا يكتفي بذلك بل بسبب همته الكبيرة تجعله يحاول التصرف واستكمال وهذا السؤال

استنكاري. لماذا تفعل هذا ليس عليك في الحقيقة ان تجهد نفسك الى هذا القدر - 00:11:18

عليك هزمهم في كل معترك. وما عليك بهم عار اذا انهزموا يقول خفف على نفسك. فالواجب عليك فقط ان تهزمهم عند مقابلتهم في

المعارك. وليس هناك عار ضدك اذا هربوا ولم تحدث معركة - 00:11:37

والانهزام هنا يقصد به الهروب اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر تصافحت فيه بيض الهند واللمم الظفر هو الانتصار. بيض الهند كما قلنا

السيوف الهندية القوية اللمم شعر الرأس من المنطقة التي فوق الاذن او الشعر المتدني من هذه المنطقة - 00:11:55

هل لابد ان تتلاقى السيوف مع الرؤوس وتطير الدماء لترضى؟ والله انك طماع يا اخي يا سيف الدولة. لسان حال المتنبي طبعاً كما

قلت لكم مدح المتنبي مبالغ فيه فلم يصور المعركة لانها لم تحدث اصلاً - 00:12:18

وهنا في الحقيقة مفارقة. فلم تكن الدولة الحمدانية بهذه القوة فقد انتهت بعد وفاة سيف الدولة بقليل ولم تستمر الا سبعة وسبعين

عاماً فقط. من وقت تأسيسها على يد ناصر الدولة ثم سقوطها - 00:12:34

رغم ان سيف الدولة كان محارباً فعلاً وحارب كثيراً ضد الروم واعتقد ان معظم شهرة الدولة الحمدانية جاءت لارتباطها بشخص

متنبي وشخص الشاعر الآخر ابو فراس الحمداني. فرغم جمال وقوة - 00:12:50

شعر المتنبي من ناحية اللغوية ولكنه شعر ومبالغة في الحقيقة وبعد هذه الابيات التي رفع فيها المتنبي سيف الدولة الى حدود

السماء سيبدأ في الحلقة القادمة في غرضه الرئيسي وهو الشكوى وعرض مظلّمته. ولكنه فعل هذا بذكاء بعد ان مهد لها. فإظهر حبه

اولاً ثم مدح الملك - 00:13:06

يمهد الطريق للشكوى التي ستأتي فيما بعد وهذا ما سنقوله في الحلقة القادمة. كالعادة نذكر ابيات حلقة اليوم قال المتنبي وحرّق

الباه ممن قلبه شمم ومن بجسمي وحالي عنده سقم؟ - 00:13:30

ما لي اكنتم حبا قد برى جسدي؟ وتدعي حب سيف الدولة الامم. ان كان يجمعنا حب لغرته فليت ان بقدر الحب نقتسم قد زرتة

وسيوف الهند مغمدة. وقد نظرت اليه والسيوف دم - 00:13:49

فكان احسن خلق الله كلهم. وكان احسن ما في الاحسن الشيم صوت العدو الذي يممته ظفر في طيه اسف في طيه نعم قد ناب عنك

شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا تصنع البهم - 00:14:10

الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها. الا يواريهم ارض ولا علم اكلما رمت جيشا فانشى هربا تصرفت بك في اثاره الهمم عليك هزمهم في

[00:14:31](#) كل معترك وما عليك بهم عار اذا انهزموا -

اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر تصافحت فيه بيض الهند واللمم اخبروني عن رأيكم في هذه الابيات في التعليقات. ولا تنسوا الاعجاب

بالحلقة والاشتراك في القناة. شكرا لكم. كان معكم محمد صالح من قناة - [00:14:52](#)

مدرسة الشعر العربي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:11](#)